رحمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحروب
دراسة تاريخية

إعداد

د/ عبد اللاه خلف أحمد سالمان

دكتوراه في التاريخ الإسلامي

جامعة جنوب الوادي

Email: aboafnan2018@yahoo.com

DOI: 10.21608/aakj.2023.226480.1511

تاريخ الاستلام: ١/ ٨/ ٢٠٢٣م

تاريخ القبول: ٢/ ٩/ ٢٠٢٣م

مخلص:

أرسل الله - عز وجل - سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين، قال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} فهو رحمة لكل الناس الذكر والأنثى الصغير والكبير، المسلم وغير المسلم، رحيمًا في السلم والحرب وهذه الدراسة هي محاولة لإلقاء الضوء على رحمة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحروب تحدثت فيه على رحمته - صلى الله عليه وسلم - مع المجاهدين المسلمين من حيث العناية بالمجاهدين والجرحى المسلمين، ورحمة النبي - صلى الله عليه وسلم بآباء المجاهدين، ورحمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأهل الشهداء، والحرص على السلام مع الأعداء، ورحمته - صلى الله عليه وسلم - بالأسرى المسلمين.

ولم تقتصر رحمته - صلى الله عليه وسلم - مع المجاهدين المسلمين بل كان رحيمًا مع الأعداء فكان حريصًا على هدايتهم، وعرضه الإسلام عليهم قبل القتال، ورحمته - صلى الله عليه وسلم- مع قريش، والنهي عن تضيق المنازل وقطع الطرق في الحرب، والنهى عن قتال وترويع المدنيين ومن ألقى السلاح من المقاتلين، والنهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب ورحمته - صلى الله عليه وسلم - بأسرى المشركين.

الكلمات المفتاحية: رحمة النبي- صلى الله عليه وسلم- الأسرى المسلمين، الأسرى المشركين، الحرب

Abstract:

God Almighty sent our master Muhammad, may God bless him and grant him peace, as a mercy to the worlds, the Almighty said: {And we sent you only as a mercy to the worlds} It is a mercy for all people, male and female, young and old, Muslim and non-Muslim, merciful in peace and war This study is an attempt to shed light on the mercy of the Prophet peace be upon him in wars in which I spoke on his mercy peace be upon him with the Muslim Mujahideen in terms of caring for the Muslim Mujahideen and wounded، The mercy of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to the fathers of the Mujahideen, the mercy of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to the people of the martyrs, the keenness to make peace with the enemies, and the mercy of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to the Muslim prisoners.

His mercy was not limited to the Muslim Mujahideen, but he was merciful with the enemies, so he was keen on guiding them, and Islam offered them before fighting, and his mercy, may God bless him and grant him peace, with the Quraysh, and the prohibition of narrowing houses and blocking roads in war, and forbade fighting and terrorizing civilians and those who threw weapons from the fighters, and forbade the killing of women and boys in war and his mercy, may God bless him and grant him peace, with the prisoners of the polytheists.

Keywords: The mercy of the Prophet peace be upon him, Muslim Prisoners, Families polytheists, War.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبة ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد،،،،

فلقد أرسل الله – عز وجل – سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – رحمة للعالمين، قال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} [الأنبياء: ١٠٧] فهو رحمة لكل الناس الذكر والأنثى الصغير والكبير، كان – صلى الله عليه وسلم – رحيمًا داخل البيت وخارجه، رحيمًا بالمسلم وغير المسلم، رحيمًا في السلم والحرب، رحيمًا بالجاهل والمذنب. قال تعالى: " فبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"(آل عمران: ١٥٩).

واقتصرت في هذا البحث على رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحروب. في عنصرين:

الأول: رحمته – صلى الله عليه وسلم – مع المجاهدين المسلمين. تحدثت فيه عن العناية بالمجاهدين والجرحي المسلمين، ورحمة النبي – صلى الله عليه وسلم بآباء المجاهدين، وعدم إجازته القتال للضعفة وصغار السن، ورفع الحرج عن أهل الأعذار ومن رحمته – صلى الله عليه وسلم – الفطر في الجهاد، ومتابعة سير الجيش، والمشاركة في أعمال القتال، واختيار وقت القتال، وتفقد أحوال المسلمين بعد القتال، ورحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأهل الشهداء، والحرص على السلام مع الأعداء، ورحمته – صلى الله عليه وسلم– بالأسرى المسلمين.

والثاني: رحمته – صلى الله عليه وسلم – مع الأعداء تحدثت فيه عن حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على هداية مخالفيه، وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه بدعوة الناس أولا، عرضه الإسلام على من أراد الجهاد معه من

المشركين، رحمته – صلى الله عليه وسلم – مع قريش، ومن رحمته – صلى الله عليه وسلم – التثبت من إسلام الأعداء قبل القتال، والتثبت من نقض عهد الأعداء، ومنع قتال من أسلم ولو ظاهرًا، والنهي عن تضيق المنازل وقطع الطرق، عدم التعذيب بعذاب الله، والنهي عن قتل من أمنه المسلمون، النهي عن قتال وترويع المدنيين ومن ألقى السلاح من المقاتلين، والنهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب ورحمته – صلى الله عليه وسلم – بأسرى المشركين.

وقد اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث التي من أهمها كتب الحديث الشريف، وكتب السيرة النبوية، كتب التاريخ، وكتب التراجم والطبقات والعديد من المصادر والمراجع الأخرى الموجودة في ثنايا البحث.

وقد اقتصرت في الحواشي على ذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، من باب الاختصار والتخفيف فلم أذكر رقم الطبعة، وتاريخها، اكتفاء بذكرها في ثبت المصادر والمراجع آخر البحث، منعًا لتكرار معلومات في الحواشي موضعها الأصلي قائمة المصار والمراجع بآخر البحث.

وأخيرًا فإني أرجو أن أكون قد وفقت في عمل هذا البحث "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ".

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رحمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمجاهدين المسلمين

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – رحيمًا بالمجاهدين المسلمين رؤفًا بهم يتحمل عنهم كل المتاعب يساعدهم يشفق بهم يحن عليهم يتفقد من غاب منهم يسعى في حاجاتهم، بل كان – صلى الله عليه وسلم – رحيمًا بآباء المجاهدين وأبنائهم وفيما يلي نعرض أهم صور رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – للمجاهدين المسلمين.

العناية بالمجاهدين والجرحي

يتعرض المجاهدين للعديد من الشدائد مثل الجرح وازهاق النفس لذلك من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه اعتني بالمجاهدين، فكانت تخرج النساء للسقاية ومداواة الجرحى وتجهيز الطعام.

أخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم(١) ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى»(٢).

أخرج البخاري من حديث أنس – رضي الله عنه – قال: " لما كان يوم أحد، انهزم الناس عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، وأم سليم وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما تنقزان القرب، وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم"(٣).

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أم عطية الأنصارية(٤)، قالت: «غزوت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي لهم الجرحى وأقوم على المرضى»(٥).

أخرج البخاري في صحيحه من حديث الربيع بنت معوذ، قالت: «كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنسقي القوم، ونخدمهم، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة»(٦).

التعليق:

يتبن من هذه الأحاديث الجليلة رحمة النبي– صلى الله عليه وسلم – بالمجاهدين حيث أنه رخص للنساء الخروج لمداواة الجرحى والقيام بشئون وخدمة المجاهدين في الحرب.

ومن رحمته – صلى الله عليه وسلم – أيضًا بالمجاهدين في سبيل الله رد الجرحي إلى المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية.

عدم إجازته القتال للضعفة وصغار السن

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالصحابة أنه لم يجز لصغار السن أن يشاركوا في الجهاد فنجد أن ابن عمر – رضى الله عنهما – يعرض نفسه على النبي– صلى الله عليه وسلم – فى غزوة أحد، حرصاً على الجهاد فى سبيل الله، وتكثيرًا لسواد المسلمين فلم يجزه النبي – صلى الله عليه وسلم.

أخرج البخاري في صحيحة من حديث ابن عمر –رضي الله عنهما –، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة، فأجازه»(٧).

وزاد ابن ماجة في روايته. قال نافع: فحدثت به عمر بن عبد العزيز في خلافته فقال: «هذا فصل ما بين الصغير والكبير»(٨).

التعليق:

لم يكن ابن عمر الوحيد الذي رده النبي – صلى الله علية وسلم– يوم أحد عن القتال فقد رد عدد من الصحابة –رضوان الله عليهم قال أبو سعيد الخدري(٩) – رضي الله– عنه: كنت ممن رد من الشيخين يوم أحد. وقد رد يوم أحد أسامة بن زيد(١٠) وزيد بن ثابت(١١)، والبراء بن عازب(١٢)، وأسيد بن ظهير(١٣)، وعرابة (١٤) بن أوس.(١٥)

والمراد بالإجازة: إعطاء الإذن له في القتال؛ والمعنى: أنه – صلى الله عليه وسلم – استصغره؛ كما صرح به في بعض رواية مسلم، فلم يدخله في المقاتلة، ولم

يجر عليه حكم الرجال "وعرضت عليه" – صلى الله عليه وسلم–؛ أي: أدخلت عليه وقربت إليه (يوم) غزوة (الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة، فأجازني) أي: أذن لي في القتال؛ أي: جعله رجلًا له حكم الرجال المقاتلين.(١٦).

وبذلك إذا بلغ الصبي خمس عشرة سنة دخل في زمرة المقاتلين، وأثبت في الديوان اسمه، وإذا لم يبلغها عد من الذرية(١٧).

الرحمة بالنساء في عدم الخروج للقتال

أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها ، قالت: استأذنت النبي – صلى الله عليه وسلم– في الجهاد، فقال: «جهادكن الحج»، وقال عبد الله بن الوليد: حدثنا سفيان، عن معاوية بهذا(١٨).

فيه: عائشة، استأذنت النبي – صلى الله عليه وسلم – في الجهاد، فقال: "جهادكن الحج". وقال مرة: نعم الجهاد الحج. هذا الحديث يدل على أن النساء لا جهاد عليهن واجب، وأنهن غير داخلات في قوله: "انفروا خفافا وثقالا "(١٩) وهذا إجماع من العلماء وليس في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "جهادكن الحج "دليل أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد وإنما فيه أنه الأفضل لهن، وإنما كان الحج أفضل لهن من الجهاد؛ لأنهن لسن من أهل القتال للعدو ولا قدرة لهن عليه ولا قيام به، وليس للمرأة أفضل من الاستتار وترك المباشرة للرجال بغير قتال، فكيف في حال القتال التي هي أصعب؟ والحج يمكنهن فيه مجانبة الرجال والاستتار عنهم؛ فلذلك كان أفضل لهن من الجهاد، والله أعلم(٢٠).

التعليق

وهنا نفرق بين خروج المرأة للقتال وخروجها لمداواة الجرحى، فقد رخص النبي– صلى الله عليه – للنساء الخروج لمداواة الجرحى رحمة بالرجال المجاهدين. ومنع صلى الله عليه وسلم – خروج المرأة للقتال لأنهن لسن من أهل القتال، وذلك رحمة بهم.

رفع الحرج عن أهل الأعذار

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – رفع الحرج عن أهل الأعذار في القتال مثل الأعمى والمريض ومن لا يجد نفقة الجهاد.

وبلغ الأمر بالضعفاء والعجزة ممن أقعدهم المرض أو النفقة عن الخروج إلى حد البكاء شوقا للجهاد وتحرجا من القعود حتى نزل فيهم قرآن: قال تعالى: " لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ. إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.[٢١]"

التعليق:

وقد خص النبي – صلى الله عليه وسلم – هؤلاء المتخلفين المعذورين ممن حسنت نياتهم واستقامت طويتهم بقوله: "إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟! قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر"[٢٢].

الفطر في الجهاد

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمجاهدين المسلمين أنه كان يدعوهم للفطر في الحرب شفقة ورحمة بهم.

أخرج الترمذي في سننه من حديث جابر بن عبد الله، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– خرج إلى مكة عام الفتح، فصام حتى بلغ كراع الغميم[٢٣]، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب، والناس ينظرون إليه، فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن ناسا صاموا، فقال: «أولئك العصاة»[٢٤].

وأخرج أبو داود في سننه من حديث ربيعة بن يزيد، أنه حدثه، عن قزعة، قال: أتيت أبا سعيد الخدري وهو يفتي الناس وهم مكثور عليه، فانتظرت خلوته، فلما خلا سألته، عن صيام رمضان في السفر، فقال: خرجنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في رمضان عام الفتح، فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يصوم ونصوم، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال: "إنكم قد دنوتم من عدوكم، والفطر أقوى لكم"، فأصبحنا: منا الصائم ومنا المفطر، قال: ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال: "إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم، فأفطروا" فكانت عزيمة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: أبو سعيد: ثم لقد رأيتني أصوم مع النبي – صلى الله عليه وسلم– قبل ذلك وبعد ذلك(٢٥).

متابعة سير الجيش

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم– كان يسير خلف الجيش ليتفقد من ضعف من أصحابه، ومن تخلف عن السير حتى يعينه.

أخرج البيهقي في السنن من حديث جابر بن عبد الله قال: " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم" وروينا عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – أنه كان يفعل ذلك(٢٦).

وقد جاء مطولاً من طريق محمد بن عمرو التميمي الرازي قال: حدثنا أبو زهير، حدثنا الحجاج بن أبي عثمان الصواف عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: غزا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة، وغبت عن اثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي تحت الليل فبرك، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في آخرنا في أخريات الناس فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم فانتهى وأنا أقول: والهف أمتاه، وما زال لنا ناضح سوء، فقال: «من هذا؟!»، قلت: أنا جابر(٢٧) بأبي وأمي يا رسول الله، قال: «ما شأنك؟»، قلت: أعيا ناضحي، فقال: «أمعك عصا؟»، قلت: نعم، فضربه، ثم بعثه، ثم

أناخه ووطئ على ذراعه، وقال: «اركب»، فركبت وسايرته، فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمسًا وعشرين مرة، فقال لي: «ما ترك عبد الله من الولد؟» – يعني: أباه – قلت: تسع نسوة، قال: «أترك عليه ديناً؟»، قلت: نعم.....[٢٨].

المشاركة في أعمال القتال

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يشارك أصحابه في كل أعمال القتال ويتضح ذلك جليًا في غزوة الخندق[٢٩]، عندما كان يساعدهم في أعمال الحفر ونقل التراب وتجهيز الطعام.

أخرج أبو يعلي في مسنده من حديث البراء قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – ينقل التراب، ولقد وارى التراب بطنه وهو يقول: «اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلى نا، فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا إن الألى قد بغوا علينا» وربما قال: «إن الملا قد أبوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا»، يرفع بها صوته[٣٠].

وكان إذا اعترض على المسلمين في الحفر ما يصعب عليهم كانوا يتوجهون إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ففي صحيح البخاري من حديث جابر– رضي الله عنه – فقال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية شديدة، فجاءوا النبي– صلى الله عليه وسلم – فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: «أنا نازل». ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي – صلى الله عليه وسلم – المعول فضرب، فعاد كثيبا أهيل، أو أهيم فقلت: يا رسول الله، ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر، فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق، وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة، ثم جئت النبي – صلى الله عليه وسلم – والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج، فقلت: طعيم لي، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان، قال: «كم هو» فذكرت له، قال: "كثير طيب، قال: قل لها: لا تنزع البرمة، ولا الخبز من التنور حتى آتي، فقال: قوموا " فقام المهاجرون، والأنصار، فلما دخل على امرأته

قال: ويحك جاء النبي – صلى الله عليه وسلم– بالمهاجرين والأنصار ومن معهم، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم، فقال: «ادخلوا ولا تضاغطوا» فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز، ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية، قال: «كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة»(٣١).

التعليق:

يتضح من ذلك رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأصحابه يساعدهم إذا اعترضتهم مشكلة في أعمال الحفر، ويشاركهم طعامه وما ذلك إلا رحمة منه – صلى الله عليه وسلم–.

اختيار وقت القتال

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم– بأصحابه اختيار وقت القتال أخرج أبو داود في سننه من حديث النعمان ابن مقرن، قال: «شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر»(٣٢).

التعليق:

لأن الرياح تهب غالبًا بعد الزوال، فيحصل بها تبريد حدة السلاح والحرب وزيادة في النشاط، وقال: إن فائدة تأخير القتال لكون أوقات الصلاة مظنة إجابة الدعاء، وهبوب الريح قد وقع النصر به في الأحزاب، فصار مظنة لذلك(٣٣).

تفقد أحوال المسلمين بعد القتال

كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يتفقد أحوال المجاهدين بعد القتال أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي برزة، أن النبي – صلى الله عليه وسلم–، كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نعم،

فلانا، وفلانا، وفلانا، ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نعم، فلانا، وفلانا، وفلانا، ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيبا[٣٤]، فاطلبوه» فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فوقف عليه، فقال: «قتل سبعة، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه» قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: فحفر له ووضع في قبره، ولم يذكر غسلا[٣٥].

رحمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم بآباء المجاهدين

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحروب رحمته بآباء المجاهدين أخرج الإمام أحمد[٣٦] والبيهقي[٣٧] من حديث معاوية بن جاهمة، أن جاهمة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أردت الغزو وجئتك أستشيرك. فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم. فقال: «الزمها فإن الجنة عند رجلها».

وفي سنن النسائي أن جاهمة[٣٨]، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم قال: «فالزمها فإن الجنة عند رجليها»[٣٩].

التعليق:

سمي إتعاب النفس في القيام بمصالح الأبوين وإزعاجها في طلب ما يرضيهما وبذل المال في قضاء حوائجهما جهادًا من باب المشاكلة لما استأذنه في الجهاد من باب قوله تعالى: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} ويحتمل أن يكون استعارة بعلاقة الضدية لأن الجهاد فيه إنزال الضرر بالأعداء واستعمل في إنزال النفع بالوالدين وفي الحديث دليل على أنه يسقط فرض الجهاد مع وجود الأبوين أو أحدهما، وذهب الجماهير من العلماء إلى أنه يحرم الجهاد على الولد إذا منعه الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية[٤٠].

ومن الأحاديث التي تدل على الرحمة بالوالدين ما أخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله»(٤١).

التعليق:

ذكر النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لابن مسعود أن أفضل الأعمال القيام بحقوق الله التي فرضها على عباده فرض، وأفضلها: الصلاة لوقتها، ثم القيام بحقوق عباده، وأكده بر الوالدين، ثم التطوع بأعمال البر، وأفضلها الجهاد في سبيل الله(٤٢).

وأخرج البخاري في الأدب من حديث عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد، فقال: «أحي والداك؟» فقال: نعم، فقال: «ففيهما فجاهد»(٤٣).

والحديث فيه دلالة على أن فرض الجهاد ساقط مع عدم رضا الوالدين، وقد ذكر هذا في "مهذب الشافعي"، وكذا ذكره النووي في "المنهاج" وذهب إليه الإمام يحيى والأمير الحسين صاحب "الشفا"(٤٤).

أخرج الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان، قال: «فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»(٤٥).

التعليق

وأما تقديم البر على الجهاد فلأن المراد من الجهاد هنا غير فرض العين، وهو يتوقف على إذن الوالدين. بل يقدم بر الوالدين عليه.

ومن خلال الأحاديث السابقة يتبن لنا حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على آباء المجاهدين فقد يكونا في حاجة ماسة إلى أبنائهم من القيام بخدمتهم من طعام وشراب ودواء وليس لهم عائل غيرهم.

وقد جعل الله للوالدين حق على أبنائهم بعد حقه – سبحانه وتعالى – مباشرة قال تعالى " وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " [سورة النساء آية: ٣٦]

رحمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأهل الشهداء

أخرج البخاري في صحيحه من حديث زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا»(٤٦).

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم، لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أرحمها قتل أخوها معي»(٤٧).

إكرام النبي لال جعفر

أخرج ابن ماجه في سننه من حديث أسماء بنت عميس، قالت: لما أصيب جعفر رجع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى أهله فقال: «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم، فاصنعوا لهم طعاما»(٤٨).

التعليق:

لما أصيب جعفر دخل رسول الله على أسماء بنت عميس فقال: «ائتني ببني جعفر»، فأتت بهم فشمّهم وقبلهم وذرفت عيناه، فقالت أسماء: أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: «نعم، أصيبوا هذا اليوم»، فجعلت تصيح وتولول فقال النبي: «لا تغافلوا عن ال جعفر أن تصنعوا لهم طعاما، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم»(٤٩).

وهذا هو الأصل في صنع الطعام لأهل الميت لا ما يصنعه بعض الناس اليوم بقصد التفاخر والمقابلة بالمثل، وقد لا يصيب أهل الميت منه شيء.

ولما قارب الجيش المدينة تلقّاهم الصبيان يشتدون ورسول الله – صلى الله عليه وسلم– مقبل مع الجيش على دابة له فقال: «خذوا الصبيان فاحملوهم، وأعطوني

ابن جعفر»، فأتى بعبد الله فحمله بين يديه، وبعد ثلاث دخل على أسماء وقال لها: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا لي بني أخي»، فجيء بهم كأنهم أفرخ، فدعا بالحلاق فحلق لهم رؤوسهم ثم قال: «أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي»، ثم أخذ بيمين عبد الله وقال: «اللهمّ اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه»، (ثلاثا). ولما ذكرت له أمهم يتمهم وضعفهم قال لها: «العيلة تخافين عليهم، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة».

وهذا غاية ما ينتظر من تكريم أبناء الشهداء، وبذلك وضع الرسول الكريم الأساس الصالح لهذا التقليد الشريف(٥٠).

عدم تمني لقاء العدو

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمجاهدين المسلمين عدم تمني لقاء العدو أخرج البخاري في صحيحه من حديث سالم أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته، فإذا فيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية»(٥١).

التعليق:

من رحمة النبي– صلى الله عليه وسلم – نهي أصحابه عن تمني لقاء العدو لما فيه من إزهاق للنفس. فأمر بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف اغترار النفس إذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لأمر الله(٥٢).

الحرص على السلام مع الأعداء

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يعقد معاهدات سلام مع الأعداء تجنبًا للحرب فقد وادع العديد من القبائل.

موادعة بنى ضمرة

حيث وادع النبي – صلى الله عليه وسلم – بني ضمرة في غزوة الأبواء في

الثاني عشر من صفر في العام الثاني من الهجرة، وهي أول غزوات النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يحدث غيها قتال(٥٣).

وكانت نسخة الموادعة «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة، فإنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصر على من رامهم إلا أن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة، وإن النبي إذا دعاهم لنصره، أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، ولهم النصر على من بر منهم واتقى»(٥٤).

موادعة جهينة

نص وثيقة الموادعة مع جهينة «إنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، وإن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم».

ويظهر من هذه المعاهدة أن عقد المعاهدات بين الدول الإسلامية والقبائل المجاورة كان سابقاً على **الأعمال العسكرية التي قامت بها، بدليل أن حركة السرايا الأولى الموجهة ضد قريش كان قد سبقها معاهدة سلام بين دولة الإسلام وقبيلة جهينة المقيمة** على ساحل البحر الأحمر(٥٥).

رحمته ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالأسرى المسلمين

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمجاهدين المسلمين حرصه على فك أسرى المسلمين، وهم من وقعوا أسرى في يد العدو، وقد تعددت الطرق التي اتبعها النبي– صلى الله عليه وسلم – في فك أسرى المسلمين منها.

الدعاء:

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يدعوا للأسرى والمستضعفين رحمة وشفقة بهم أخرج الإمام البخاري في صحيحة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء إذ قال: "سمع الله لمن حمده، ثم قال قبل أن

يسجد: اللهم نج عياش بن أبي ربيعة[٥٦]، اللهم نج سلمة بن هشام[٥٧]، اللهم نج الوليد بن الوليد[٥٨]، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف"[٥٩].

وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم، ثم نجوا منهم، ببركته عليه الصلاة والسلام، ثم هاجروا إليه[٦٠].

الأمر بفك الأسرى

أخرج البخاري في صحيحة من حديث أبي موسى – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فكوا العاني، يعني: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض"[٦١].

فكاك الأسير فرض على الكفاية؛ لقوله – صلى الله عليه وسلم –: فكوا العاني. وعلى هذا كافة العلماء؛ وقد روى عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه[٦٢].

فك الأسير عن طريق المبادلة

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بأسرى المسلمين السعي في تخلصيهم عن طريق مبادلة الأسرى أخرج الإمام مسلم في صحيحة من حديث سلمة، حدثني أبي، قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر، أمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – علينا، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا، ثم شن الغارة، فورد الماء، فقتل من قتل عليه، وسبى، وانظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم – قال: القشع: النطع – معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر، فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا، فلقيني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في السوق، فقال: «يا سلمة[٦٣]، هب لي المرأة»، فقلت: يا رسول الله، والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا، ثم لقيني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الغد في السوق، فقال لي:

«يا سلمة، هب لي المرأة لله أبوك»، فقلت: هي لك يا رسول الله، فوالله ما كشفت لها ثوبا، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة، ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة(٦٤).

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف من حديث عمران بن حصين، أن النبي صلى الله عليه وسلم «فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل»(٦٥).

وقد ذكر الإمام مسلم ذلك مفصلًا، أخرج الإمام مسلم في صحيحة من حديث عمران بن حصين، قال: كانت ثقيف حلفاء لبنى عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجلا من بني عقيل، وأصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق، قال: يا محمد، فأتاه، فقال: «ما شأنك؟» فقال: بم أخذتني، وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال: «إعظاما لذلك أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف»، ثم انصرف عنه، فناداه، فقال: يا محمد، يا محمد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رقيقا، فرجع إليه، فقال: «ما شأنك؟» قال: إني مسلم، قال: «لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح»، ثم انصرف، فناداه، فقال: يا محمد، يا محمد، فأتاه، فقال: «ما شأنك؟» قال: إني جائع فأطعمني، وظمآن فأسقني، قال: «هذه حاجتك»، ففدي بالرجلين »(٦٦).

يتضح من هذه الأحاديث الجليلة أن النبي– صلى الله عليه وسلم – أنه كان رحيمًا بأسرى المسلمين يسعى في فكهم من قيد الأسر بكل الوسائل حتى يرجعوا إلى ديارهم.

رحمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالأعداء في الحرب

لم تتوقف رحمة النبي– صلى الله عليه وسلم– على المجاهدين المسلمين فحسب بل كان – صلى الله عليه وسلم– رحيمًا بأعدائه وفيما يلي يتبين لنا كيف كان النبي– صلى الله عليه وسلم – رحيمًا بأعدائه داخل الحرب.

الحرص على هداية مخالفيه

الحرص على هداية الناس إلى دين الحق وإن كانوا أعداء ومجرمين كما في وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – لعلي – رضي الله عنه – عندما أعطاه الراية وقال له: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.

أخرج البخاري في صحيحة من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه»، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطي، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطي، فقال: «أين علي؟»، فقيل: يشتكي عينيه، فأمر، فدعى له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء، فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم»[٦٧].

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي الزبير، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– حاصر أهل الطائف ، فجاءه أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم، فقال: «اللهم اهد ثقيفا مرتين»[٦٨].

أخرج الإمام أحمد في الفضائل من حديث أبو هريرة قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي[٦٩] وأصحابه على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليها، قال أبو هريرة فرفع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يديه، فقلت: هلكت دوس فقال: «اللهم اهد دوسا وائت بها»[٧٠].

التعليق:

من رحمة النبي– صلى الله عليه وسلم – الحرص على هداية مخالفيه لأن جهاد المسلمين لم يكن من أجل الدنيا والمال، بل كان لرفع راية التوحيد والقضاء على الشرك والتنديد.

هم طلبوا الدعاء عليهم ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – دعا لهم، وذلك من كمال خلقه العظيم ورحمته على العالمين. قلت: لا شك أن رسول الله، – صلى الله عليه وسلم – رحمة للعالمين ومع هذا، كان يحب دخول الناس في الإسلام، فكان لا يعجل بالدعاء عليهم ما دام يطمع في إجابتهم إلى الإسلام(٧١).

وصية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأصحابه بدعوة الناس إلى الإسلام أولا

وقد أوصي النبي – صلى الله عليه وسلم أصحابه بدعوة الناس إلى الإيمان بالله – سبحانه وتعالى – قبل القتال.

أخرج الإمام مسلم في صحيحة من حديث بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال – أو خلال – فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله، وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله، ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا»(٧٢).

التعليق:

وقد غير أغراض الحروب وأهدافها التي كانت تضطرم نار الحرب لأجلها في الجاهلية، فبينما كانت الحرب عبارة عن النهب والسلب والقتل والإغارة والظلم والبغي والعدوان، وأخذ الثأر، وكبت الضعيف، وتخريب العمران، وتدمير البنيان، وهتك حرمات النساء، والقسوة بالضعاف والولائد والصبيان وإهلاك الحرث والنسل، والعبث والفساد في الأرض- في الجاهلية- إذ سارت هذه الحرب- في الإسلام- جهادًا في تحقيق أهداف نبيلة، وأغراض سامية وغايات محمودة، يعتز بها المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان، فقد صارت الحرب جهادًا في تخليص الإنسان من نظام القهر والعدوان. إلى نظام العدالة والنصف، من نظام يأكل فيه القوي الضعيف، إلى نظام يصير فيه القوي ضعيفًا حتى يؤخذ منه وصارت جهادًا في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا. واجعل لنا من لدنك نصيرًا، وصارت جهادا في تطهير أرض الله من الغدر والخيانة، والإثم والعدوان إلى بسط الأمن والسلامة والرأفة والرحمة ومراعاة الحقوق والمروءة، كما شرع للحروب قواعد شريفة ألزم التقيد بها على جنوده وقوادها، ولم يسمح لهم الخروج عنها بحال(٧٣).

عرضه الإسلام على من أراد الجهاد معه من المشركين

أخرج البخاري في صحيحة من حديث البراء – رضي الله عنه –، يقول: أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلم، ثم قاتل»، فأسلم، ثم قاتل، فقتل، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «عمل قليلا وأجر كثيرا»(٧٤).

التعليق:

في هذا الحديث دليل أن الله يعطي الثواب الجزيل على العمل اليسير تفضلا منه على عباده، فاستحق هذا نعيم الأبد فى الجنة بإسلامه، وإن كان عمله قليلا؛ لأنه

اعتقد أنه لو عاش لكان مؤمنا طول حياته فنفعته نيته، وإن كان قد تقدمها قليل من العمل، وكذلك الكافر إذا مات ساعة كفره يجب عليه التخليد في النار؛ لأنه انضاف إلى كفره اعتقاده أنه يكون كافرا طول حياته؛ لأن الأعمال بالنيات[٧٥].

رحمته ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع قريش

لما صالح النبي – صلى الله عليه وسلم – كفار قريش كان من بنود صلح الحديبية[٧٦] أنه من أتى محمد من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه عليه[٧٧].

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو[٧٨] إذ جاء أبو جندل[٧٩] في الحديد قد انفلت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وقال: يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا. قال: صدقت[٨٠]. وبعد أن وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جاءه أبو بصير[٨١] مسلمًا وقد فر من قريش، فرد النبي– صلى الله عليه وسلم– كل من جاء إليه. حتى اجتمعت منهم عصابة، وتعرضوا لقوافل قريش التجارية يقتلون حرسها ويأخذون أموالها "فأرسلت قريش إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم، فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي – صلى الله عليه وسلم – إليهم" وهم بناحية العيص، فقدموا وكانوا قريبا من الستين أو السبعين[٨٢].

التعليق:

ويتبين من ذلك رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بقريش على الرغم من الظلم والجور الذي لحق المسلمين منهم في صلح الحديبية، والتعذيب والتنكيل الذي أصاب المسلمين من كفار قريش في مكة. كل ذلك لم يمنع النبي– صلى الله عليه وسلم – من إجابته لما طلبوه منه ورحمته بهم. ومن رحمته – صلى الله عليه وسلم – أن كف أبو صير وأصحابه من التعرض لقريش وقوافلهم.

رحمته بكفار قريش في فتح مكة

وضرب الرسول لهم أروع الأمثلة في العفو والتسامح والرحمة، فنسي ما صنعوه معه طوال عشرين عامًا. فلما دخل البيت العتيق، وقريش كلها في قبضته، قال لهم: «ماذا تظنون أني فاعل بكم؟» قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». فكان مثلًا كريمًا في سمو النفس، والعفو عند المقدرة.كما ضرب المثل في المحافظة على الدماء، بإصدار الأوامر إلى قادة الجيوش ألا تسفك دمًا إلا إذا أكرهت إكراهًا.

وقد كان من أثر هذه السياسة أن كسب الرسول – صلى الله عليه وسلم– قلوب أهل مكة، فأقبل على الإسلام فتيان قريش وشيوخها ونساؤها، ولم يحجم عنه إلا نفرًا أكل الحقد قلوبهم، ثم لم يلبثوا إلا قليلًا حتى شرح الله صدورهم للإسلام. وهكذا سقط أكبر معقل للوثنية في بلاد العرب(٨٣).

أخرج أبو داود في سننه من حديث ابن عباس، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عام الفتح، جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران(٨٤)، فقال له العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فلو جعلت له شيئا، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن»(٨٥).

نزع الراية من سعد بن عبادة ـرضي اللّه عنهـ:

فلما مرت الأنصار على أبي سفيان صرخ سعد بن عبادة – رضي الله عنه– وكانت راية الأنصار معه–: يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة، اليوم أذل الله قريشا. فقال أبو سفيان للعباس: يا عباس حبذا يوم الذمار(٨٦)، فلما حاذى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أبا سفيان ناداه قال: يا رسول الله! أمرت بقتل قومك؟ قال: "لا"، قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "ما قال؟"، قال: قال كذا وكذا. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–:

"كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة". ثم أرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إلى سعد بن عبادة –رضي الله عنه– فنزع الراية من يده وجعلها بيد ابنه[٨٧] قيس[٨٨].

وهذا القول من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لكل من كان لا يقاتل من أهل مكة، بنص جلي لا إشكال فيه، فمكة مؤمنة بلا شك، ومن ثم لم تؤخذ عنوة بوجه من الوجه[٨٩].

نهى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن قتال من ألقى السلاح فى فتح مكة

أخرج أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة سرح الزبير بن العوام، وأبا عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد على الخيل، وقال: «يا أبا هريرة، اهتف بالأنصار» قال: «اسلكوا هذا الطريق فلا يشرفن لكم أحد، إلا أنمتموه» فنادى مناد: لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «من دخل دارا فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن»، وعمد صناديد قريش، فدخلوا الكعبة فغص بهم، وطاف النبي صلى الله عليه وسلم، وصلى خلف المقام، ثم أخذ بجنبتي الباب فخرجوا فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام[٩٠].

النهي عن قتل القريشي

أخرج الإمام مسلم، في صحيحة من حديث عبد الله بن مطيع، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول يوم فتح مكة: «لا يقتل قرشي صبرا[٩١] بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة»[٩٢].

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة) قال العلماء معناه الإعلام بأن قريشا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده صلى الله عليه وسلم ممن حورب وقتل صبرا وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلما صبرا فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم[٩٣].

التثبت من إسلام الأعداء قبل القتال

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يتثبت من إسلام الأعداء قبل قتالهم أخرج الإمام البخاري في صحيحة من حديث أنس – رضي الله عنه–، يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح، فإن سمع أذانا أمسك، وإن لم يسمع أذانا أغار بعد ما يصبح، فنزلنا خيبر ليلا»(٩٤).

مع احتمال أن يكونوا قد دخلوا في الإسلام. وكان يوصي سراياه: "«إن سمعتم مؤذنا أو رأيتم مسجدًا، فلا تقتلوا أحدًا»"(٩٥).

التثبت من نقض عهد الأعداء

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأعداء التثبت من نقضهم للعهد قبل قتالهم فلما علم أن بنى قريظة قد نقضوا عهدهم معه ودخلوا مع الأحزاب ليقاتلوه، أراد أن يتثبت من نقضهم للعهد.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان(٩٦)، وهو يومئذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة بني دليم(٩٧) أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة، أخو بني الحارث بن الخزرج، وخوات بن جبير، أخو بني عمرو بن عوف ؛ فقال "انطلقوا حتى تنظروا، أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس". قال فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد(٩٨).

منع قتال من أسلم ولو ظاهرًا

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأعداء منع قتل من أسلم ولو كان ظاهرًا. أخرج الإمام البخاري في صحيحة من حديث أبو ظبيان، قال: سمعت أسامة بن زيد – رضي الله عنهما –، يقول: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة،

فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه، قال: لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله» قلت: كان متعوذًا، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[٩٩].

التعليق:

فقد أنكر النبي– صلى الله عليه وسلم – على أسامة قتله للرجل الذي أعلن إسلامه تحت وطأت السيف. وهذا من رحمته – صلى الله عليه وسلم–.

عدم الإجهاز على الجرحي

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف من حديث حصين قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: يوم فتح مكة «ألا لا يقتل مدبر، ولا يجهز على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن»[١٠٠].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تجهزن على جريح، ولا يتبعن مدبر. ولا يقتلن أسير، ومن أغلق بابه فهو آمن. قال الواقدي. كانت غزوة الفتح في شهر رمضان سنة ثمان[١٠١].

النهي عن تضيق المنازل وقطع الطرق

أخرج الطبراني في الكبير من حديث سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا، فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديًا فنادى في الناس: «أن من ضيق منزلاً أو قطع طريقا فلا جهاد له»[١٠٢].

النهى عن الإفساد فى الغزو ونفى الأجر عن فاعله

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – النهي عن الفساد في الغزو، وجعل لا أجر لمن أفسد في الغزو.

أخرج النسائي في سننه من معاذ بن جبل، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، واجتنب الفساد، فإن نومه ونبهته أجر كله، وأما من غزا رياء، وسمعة وعصى الإمام، وأفسد في الأرض، فإنه لا يرجع بالكفاف"(١٠٣).

التعليق:

الغزو غزوان، فأما من ابتغى وجه الله"؛ أي: طلب رضا الله. "وأطاع الإمام وأنفق الكريمة"؛ أي: المال النفيس. "وياسر الشريك"؛ أي: استعمل اليسر والسهولة مع الشريك؛ أي: الرفيق، نفعا بالمعونة وكفاية. "واجتنب الفساد"؛ أي: التجاوز عن المشروع قتلا ونهيا وتخريبا. "فإن نومه ونبهه"؛ أي: يقظته وانتباهه من النوم. "أجر كله"؛ يعني: أن من شأنه هذا من الغزاة فجميع حالاته من حركته وسكونه موجب للأجر؛ لإعانته على الغزو الموجب للثواب.

"وأما من غزا فخرا"؛ أي: لادعاء عظم وكبر وشرف. "ورياء وسمعة"؛ أي: ليراه الناس ويسمعوه. "وعصى الإمام، وأفسد في الأرض، فإنه لم يرجع بالكفاف" من الثواب، أو من الرزق، أو معناه: لم يرجع من الغزو رأسا برأس بحيث لا يكون له أجر ولا يكون عليه وزر، بل يرجع ووزره أكثر من أجره(١٠٤).

ليس من منهج المسلمين في حروبهم الإفساد فى الأرض أو الغدر والخيانة أو التمثيل بالقتلى أو ترويع المدنيين وغير المقاتلين.

النهى عن قتل من أمنه المسلمون

أخرج البيهقي في السنن من حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل»(١٠٥).

نموذج من السنة

أخرج الإمام البخاري، في صحيحة من حديث أبا مرة، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب، تقول: ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، فسلمت عليه، فقال: «من هذه؟»، فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: «مرحبا بأم هانئ»، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد، فقلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ»، قالت أم هانئ: وذلك ضحى(١٠٦).

النهى عن قتال وترويع المدنيين والنساء والصبيان

نهي الإسلام عن قتل المدنيين غير المحاربين. قال تعالى "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"(١٠٧).

التعليق:

فلا يجوز قتل من لا يقاتل من المشركين مثل: النساء الأطفال والصبيان الرهبان: المنقطعين للعبادة، أصحاب الأمراض المزمنة التي تعوقهم من الجهاد. الشيوخ العسفاء والأجراء والفلاحون.

من أبرز البراهين على أن قتال المسلمين للكفار لم يكن للقتل وسفك الدماء فالإسلام دين المسالمة والسلم لا يقاتل إلا من تصدى لقتاله ولا يقتل إلا من يحاول أن يقتل المسلمين فقتال المسلمين للكفار من قبيل الدفاع عن النفس وفتح الطريق أمام دعوة الإسلام. وهكذا رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الشهامة والعزة والكرامة والرحمة بالضعيف وعدم الاعتداء على المسالمين(١٠٨).

النهي عن قتل النساء في الحرب

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحرب النهي عن قتل النساء والصبيان أخرج الإمام البخاري في صحيحة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، «فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان»[١٠٩].

أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث المرقع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب أنه أخبره أنه: خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد فمر رباح[١١٠] وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لأحدهم الحق خالدًا فقل له لا تقتلون ذرية ولا عسيفًا[١١١]".

التعليق:

لما رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – امرأة مقتولة استنكر ذلك، وقال: ما كانت هذه لتقاتل، وهذا مما يبين عظمة هذا الدين وسمو تشريعاته في أمور الحروب وغيرها، وأن مشروعية القتال في الإسلام، إنما جاءت لغايات سامية، غير ما تعارف عليه الناس في حروبهم القديمة والحديثة، فلما كان الأصل في النساء الضعف، وأنهن لسن من أهل القتال، فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن قتلهن.

النهي عن قتل الصبيان في الحرب

من محاسن الإسلام أنه دين الرحمة والعدالة، ومن أبرز ما يؤكد هذه الحقيقة موقفه من الضعفاء والنساء والأطفال في حال النّزال والقتال والتقاء الصفين، لأن هؤلاء المستضعفين ليسوا أهل شوكة ولا مكيدة في الحرب، ولا ذنب لهم في الغالب فيما جره عليهم أهلوهم الكفرة من الصد عن سبيل الله ومحاربة الإسلام، فلا يجوز قتلهم ولا

التنكيل بهم، إلا إذا كان الشيخ الهرم محاربا للمسلمين برأيه أو بأي وسيلة تمكنه، أو حاولت المرأة قتل أحد من المسلمين فيجوز قتلها دفاعًا عن النفس، وأما الطفل فلا يتصور منه ذلك فهذا النمط من الرحمة والعطف في الحروب والمعارك الشديدة لا مثيل له في أي مبدأ من المبادئ قديمًا وحديثًا، تاريخ الحروب البشرية شاهد صدق بذلك".

ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ وجعله من أهم التوصيات التي يجب أن يجعلها كل أمير جيش أو سرية نصب عينيه(١١٢).

فلا قتل لغير المحارب الذي يقف بالسلاح يقاتل المسلمين، ولا تخريب ولا تدمير ولا هتك للأعراض، ولا إطلاق لشهوة الشر والإفساد: (إن الله لا يحب المفسدين) وقد راعى المسلمون تقاليدهم النبيلة هذه في كل حروبهم.

وهكذا امتازت الحروب الإسلامية بهذا المبدأ، فلا يقتل إلا من يتأتى منه القتال، أما الذين لا يد لهم في القتال ولا قدرة عليه، فالشريعة الإسلامية تنهي عن قتلهم وترويعهم(١١٣).

وحين جهز جيش أسامة لقتال الروم – قبل وفاته بأيام – كان مما أوصاهم به: الامتناع عن قتل النساء، والأطفال، والعجزة، والرهبان الذين لا يقاتلون، أو لا يعينون على قتال، وكذلك فعل خليفته أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين أنفذ بعث أسامة، وحين كان يوجه الجيوش للقتال في سبيل الله: في سبيل الحق والخير والهدى والعدالة، وكذلك فعل سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه في فتوحه بالعراق، فلم يتعرض للأكارين (الفلاحين) العاكفين على زراعة أراضيهم بسوء، وهكذا أصبح من تقاليد الجيش الإسلامي في كل مكان، وفي مختلف العصور هذه المبادئ الإنسانية النبيلة التي لم يعرفها تاريخ جيش من جيوش الأرض، ويدلك على حرص الجيش الإسلامي على هذه التقاليد(١١٤).

وقد أرسل النبي – صلى الله عليه وسلم – سرية عبد الله بن عتيك[١١٥] لقتل أبي رافع اليهودي، وسبب ذلك أن أبا رافع كان قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب، وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– فإنه كانت له رياسة قريظة بعد يوم بعاث فبعث صلّى الله عليه وسلّم عبد الله ابن عتيك بن الحارث وبعث معه أربعة هم: عبد الله بن أنيس، وأبو قتادة، والأسود بن الخزاعي، ومسعود بن سنان، وأمرهم بقتله، ونهى عن قتل النساء والولدان[١١٦].

رحمته ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأسرى المشركين

لقد حث الله – سبحانه وتعالى – إلى حسن معاملة الأسير. قال تعالى: "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا "[١١٧]. ويقول تعالى: " يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "[١١٨].

لم يكن هناك نظام ثابت لمعاملة الأسرى حتى بعد غزوة بدر إلا أن الرسول– صلى الله عليه وسلم– شرع نظاما معينا للأسرى ينحصر في أمور ثلاث:

١– الافتداء. ٢– والاسترقاق. ٣– والقتل.

ولم يلجأ الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى القتل إلا إذا كان الأسير أحد هؤلاء الذين اشتدوا في الإيذاء له، وإيذاء أهله، وأصحابه وكان خطرا على دعوته وعلى رسالته، ومن أمثلة ذلك قصة الأسيرين: النضر بن الحارث[١١٩] وعقبة بن أبي معيط[١٢٠] فقد وقعا معا في الأسر وكان الاثنان شرًا مستطيرًا على المسلمين أثناء وجودهم في مكة، وكانا يبحثان في أفضع الوسائل لتعذيب محمد وقومه، ولهذا ارتعد النضر عندما نظر إليه الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء استعراضه للأسرى، وصدر ذلك في قوله لرجل إلى جانبه: "محمد والله قاتلي لقد نظر إليّ بعينين فيهما الموت" فقال له الرجل الذي بجانبه: "ما هذا والله منك إلا رعب".[١٢١]. أما عن رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأسير فتظهر في عديد من المواقف.

حسن معاملة الأسرى والإحسان إليهم

من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – مع الأسرى المشركين الإحسان إليهم، ففي غزوة بدر أمكن الله – سبحانه وتعالى – رسوله – صلى الله عليه وسلم – من المشركين، فقتل منهم سبعين وأسر سبعين، فلما رجع – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة فرق الأسرى بين الصحابة، ووصاهم بهم خيراً، فكانوا يطعمونهم ويسقونهم فضربوا بذلك مثلاً أعلى في حسن معاملة الأسرى حتى مدحهم الله في كتابه، فقال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)} [الإنسان: ٨ – ٩].(١٢٢).

أما بقية الأسرى فقد استوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا، حتى حكى أبو عزيز(١٢٣) – وقد أسره أخوه مصعب بن عمير ومعه رجل أنصاري – أن آسريه كانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوه بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسرى. حتى ما تقع في يد أحدهم خبزة إلا ناوله إياها قال: "فاستحي فأردها على ما يمسها" وهذا الموقف آية على حسن معاملة الأسير في الإسلام وإيثاره بأفضل ما عند آسريه. مما لا نجد له مثيلا في تواريخ الدنيا(١٢٤).

عدم التمثيل بالأسري

ولما أسر سهيل بن عمرو، قال عمر – رضي الله عنه –: يا رسول الله، انزع ثنيتيه! يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا! فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيًا، ولعله يقوم مقامًا لا تكرهه. فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – بخطبة أبي بكر – رضي الله عنه – بمكة– كأنه كان يسمعها. قال عمر حين بلغه كلام سهيل: أشهد أنك لرسول الله! يريد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم «لعله يقوم مقاما لا تكرهه»(١٢٥).

قبول الفداء فيهم

أخرج الإمام مسلم في صحيحة من حديث ابن عباس قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: لما كان يوم بدر وأسروا الأسارى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر، وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر، فاضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة – شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم – وأنزل الله عز وجل: {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض} [الأنفال: ٦٧] إلى قوله {فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا} [الأنفال: ٦٩] فأحل الله الغنيمة لهم(١٢٦).

التعليق:

لم يكن تقليد الإسلام الدائم هو استرقاق الأسرى. فقد أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم بعض أسرى بدر من المشركين منًّا بغير فداء، وأطلق بعضهم لقاء فدية.

إطلاق صراح الأسري

أخرج ابن حبان في صحيحة من حديث أبو هريرة يقول بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن

أثال[١٢٧] سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقال: "ما عندك يا ثمامة"؟ قال عندي يا محمد خير إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى كان الغد ثم قال له: "ما عندك يا ثمامة"؟ قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد، فقال له: "ما عندك يا ثمامة"؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "أطلقوا ثمامة". فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فقد أصبح أحب الدين كله إليّ والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك فقد أصبح بلدك أحب البلاد إليّ وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فلا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم [١٢٨].

التعليق:

في هذا الحديث من الفقه أن ثمامة لم ير أن يسلم وهو في الأسر؛ ولكنه صبر، وبدل ما يلائم الحال حينئذ، فقال: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يقبل منه واحدة من الكلمات التي بذلها؛ لكنه لما رأى كرم ثمامة، وصبره على الأسر صبرًا، لم يضعف عند تخويف القتل وذهاب المال، واستمر على ذلك يومًا، فرأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن مثل هذه النفس تأتي

على الجميل والإحسان خلاف ما يأتي على العنف والشدة، فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بإطلاقه من غير فداء ولا من؛ لأنه – صلى الله عليه وسلم – عرف أن عقل ثمامة عقاله، فلما أطلق عنه الأسر من يديه ورجليه، نقل الصنيعة غلا في عنقه، فأقر بإسلامه عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم [١٢٩].

رد سبي هوازن

فتحت مكة في العشرين من رمضان في العام الثامن الهجري، وأسلمت قريش وبعد أسبوعين من فتح مكة، علم النبي – صلى الله عليه وسلم – في أثنائها أن هوازن تعد العدة للهجوم على المسلمين، فقرر أن يباغتهم قبل أن يباغتوه فحدثت موقعة حنين وهزمت هوازن وحلفاؤها من ثقيف[١٣٠].

ومن رحمته – صلى الله عليه وسلم – رد سبي هوازن أخرج البخاري في صحيحة من حديث مروان، والمسور بن مخرمة، أخبراه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قام حين جاءه وفد هوازن، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال: " إن معي من ترون، وأحب الحديث إلى أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما المال وإما السبي، وقد كنت استأنيت بهم "، وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام النبي – صلى الله عليه وسلم – في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين، وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل»، فقال الناس: طيبنا لك ذلك، قال: «إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم» فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأخبروه: أنهم طيبوا وأذنوا، فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن، وقال أنس: قال عباس للنبي – صلى الله عليه وسلم –: فاديت نفسي، وفاديت عقيلا"[١٣١].

وقد سر الرسول – صلى الله عليه وسلم – بإسلام هوازن وسألهم عن زعيمهم مالك بن عوف النصري(١٣٢)، فأخبروه أنه في الطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخبروا مالكاً أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل"، فأتى مالكا بذلك، فخرج إليه من الطائف، وقد كان مالكا خاف ثقيف على نفسه أن يعملوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال، فيحبسوه فأمر براحلته فهيئت له، وأمر بفرس له، فأتى به إلى الطائف، فخرج ليلا، فجلس على فرسه، فركض حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس، فركبها، فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه بالجعرانة أو بمكة، فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل، فأسلم فحسن إسلامه(١٣٣).

فقال مالك بن عوف حين أسلم:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى ... ومتى تشأ يخبرك عما فى غد
وأذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهرى وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر فى مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم(١٣٤).

التعليق:

لقد كانت سياسته صلى الله عليه وسلم مع خصومه مرنة إلى أبعد الحدود؛ وبهذه السياسة الحكيمة استطاع – صلى الله عليه وسلم – أن يكسب هوازن وحلفاءها إلى صف الإسلام، واتخذ من هذه القبيلة القوية رأس حربة يضرب بها قوى الوثنية في المنطقة ويقودها زعيمهم مالك بن عوف الذي قاتل ثقيفًا في الطائف حتى ضيق عليهم، إن الإنسان ليعجب من فقه النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة النفوس، ومن سعيه الحثيث لتمكين دين الله تعالى، لقد استطاع صلى الله عليه وسلم أن يزيل معالم

الوثنية، وبيوتات العبادة الكفرية من مكة وما حولها، ورتب صلى الله عليه وسلم الأمور التنظيمية للأراضي التي أضيفت للدولة الإسلامية، فعين عتاب بن أسيد[١٣٥] أميرًا على مكة، وجعل معاذ بن جبل مرشدًا وموجهًا ومعلمًا ومربيًا، وعين على هوازن مالك بن عوف قائدًا ومجاهدًا، ثم اعتمر ورجع إلى المدينة صلى الله عليه وسلم[١٣٦].

منع التفريق بين الوالدة وولدها فى السبى

أخرج البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبو أيوب الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "من فرق بين الولد وأمه فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة "[١٣٧].

وعند توزيع الغنائم على المحاربين أصدر النبي – صلى الله عليه وسلم – أمرا مشددا بأن لا يفرق أحد بين أم وولدها من سبى بني قريظة، عندما يرغب في بيعهم. فإما البيع معا، وإما الاستبقاء معا، لأن في التفريق بين الأم وولدها تعذيبا شديدا لهما لا يقره الإسلام، بل إن الرسول القائد ذهب في الشفقة والرحمة إلى أبعد من منع التفريق بين الأم وولدها فأصدر أمره مشددا أيضا بأن لا يفرق أحد بين الأخت وأختها حتى يبلغا.

ونتيجة لهذه الأوامر النبوية المشددة. بشأن سبى العدو، كان قادة الجيوش الإسلامية في حروب الإسلام يمنعون التفريق بين الأم وولدها وبين الأخت وأختها والأخ وأخيه[١٣٨].

وروي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مر بأم ضميرة[١٣٩] وهي تبكي، فقال: "ما يبكيك؟ أجائعة أنت أم عارية؟ "، قالت: يا رسول الله! فرق بيني وبين ابني، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لا يفرق بين الوالدة وولدها"، ثم أرسل إلى الذي عنده ضميرة، فابتاعه منه[١٤٠].

وهذا إن دل فإنما يدل على رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – فهو الرحمة المهداة عليك صلاة الله وسلامه حبيبي يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتذلل العقبات، وتنال الرغبات، وتقضى الحاجات في الحياة وبعد الممات، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد." الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ "..... أما بعد،،،

فالحمد الله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث القائم على "رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحروب دراسة تاريخية " وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت لإخراجه بالصورة المرجوة، **وقد أثمرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:**

١- إن الإسلام دين الرحمة والعدالة، ومن أبرز ما يؤكد هذه الحقيقة موقفه من الضعفاء والنساء والأطفال في حال النّزال والقتال والتقاء الصفين. فقد نهى عن قتل الصبيان والنساء في الحرب.

٢- النهي عن قتال وترويع المدنيين ومن ألقى السلاح من المقاتلين، فلا قتل لغير المحارب الذي يقف بالسلاح، ولا تخريب ولا تدمير ولا هتك للأعراض، ولا إطلاق لشهوة الشر والإفساد: (إن الله لا يحب المفسدين).

٣- إن قتال المسلمين للكفار لم يكن للقتل وسفك الدماء فالإسلام دين المسالمة والسلم لا يقاتل إلا من تصدى لقتاله، فقتال المسلمين للكفار من قبيل الدفاع عن النفس وفتح الطريق أمام دعوة الإسلام.

٤- لقد غير الإسلام أغراض الحروب وأهدافها، فبينما كانت الحرب في الجاهلية عبارة عن النهب والسلب والقتل والإغارة والظلم والبغي والعدوان، وكبت الضعيف، وتخريب العمران، وتدمير البنيان، وهتك حرمات النساء، والقسوة بالضعاف والولائد والصبيان وإهلاك الحرث والنسل، والعبث والفساد في الأرض- في الجاهلية- إذ سارت هذه الحرب- في الإسلام- جهادًا في تحقيق أهداف نبيلة، وأغراض سامية وغايات محمودة، يعتز بها المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان.

٥- من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأسير حسن معاملة الأسرى والرقيق بالسبى وقبول الفداء فيهم فرأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن مثل هذه النفس تأتي على الجميل والإحسان خلاف ما يأتي على العنف والشدة.

٦- من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأسير منع التفريق بين الوالدة وولدها في السبى، وعدم التمثيل بالأسري.

٧- لم يكن تقليد الإسلام الدائم هو استرقاق الأسرى. فقد أطلق الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعض أسرى بدر من المشركين منًّا بغير فداء، وأطلق بعضهم لقاء فدية.

٨- أن النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه – رضوان الله عليهم – كانوا قدوة للمسلمين وغيرهم في التمسك بالأخلاق في حروبهم وسلمهم، وذلك من خلال تاريخهم وشهادة المنصفين من مخالفيهم ممن عاصرهم وممن أتى بعدهم.

٩- أن الحرب في الإسلام ذات منهج منضبط من حيث الشروط والغايات والوسائل، فقد جاء الإسلام مغيرًا لما كان مستقرًا في عصور الجاهلية.

١٠- أن الجهاد في الإسلام ليس تدخلا مذموما في شئون الغير، بل هي من التدخل المحمود الذي جاء به وحي السماء والذي هو أيضًا فرع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١١- أن الغزوات والسرايا في عهد النبوة لم يكن البدء فيها من المسلمين، بل هو من مخالفيهم إما لطمع أو غدر، أو غيرة وحسد لأهل الإسلام أو ردًا على عدوانهم.

١٢- أن دين الإسلام دين سلام، لا يحث على العنف والقتل كما أشاع أهل الباطل.

١٣- العناية بالمجاهدين والجرحى المسلمين فقد رخص النبي – صلى الله عليه وسلم – للنساء الخروج لمداواة الجرحي والقيام بشئون وخدمة المجاهدين في الحرب.

١٤- الحرص على السلام مع الأعداء عن طريق إقامة المعاهدات من أجل وقف الحرب.

١٥- من رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم بالأسرى المسلمين، فكك أسراهم عن طريق الدعاء أو المبادلة أو الأمر بفكاك الأسرى.

الهوامش

(١) أم سليم بنت ملحان اسمها مليكة. واسم ملحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهي أم أنس بن مالك، تزوجها في الإسلام أبو طلحة زيد بن سهل، وكان إسلامه صداقها، كانت تغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فتداوي الجرحى، وتقوم بالمرضى، وشهدت حنينًا معها خنجر، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقيل عندها، فكانت تسلت عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطيب بها، وكانت تلقب بالرميصاء، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما أدخل الجنة رآها في الجنة. (أبو نعيم: معرفة الصحابة، ج- ٦، ص ٣٥٠٤).

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، ج- ٣، ص ١٤٤٣، رقم ١٨١٠

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، ج- ٤، ص ٣٣، رقم ٢٨٨٠.

(٤) نسيبة بنت الحارث أم عطية الأنصارية، لها صحبة كانت من كبار نساء الصحابة، وكانت تغزو كثيرًا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، تمرض المرضى وتداوي الجرحى.(المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج- ٢٥، ص ٣١٥، ٣١٦).

(٥) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، كتاب السير، في الغزو بالنساء، ج- ٦، ص ٥٣٧، رقم ٣٣٦٥٠.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة، ج-٤، ص ٣٤، رقم ٢٨٨٣.

(٧) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج- ٥، ص ١٠٧، رقم ٤٠٩٧

(٨) سنن ابن ماجة، كتاب الحدود، باب من لا يجب عليه الحد، ج- ٢، ص ٨٥٠، ٢٥٤٣.

(٩) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري، كان من الحفاظ لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المكثرين، ومن العلماء الفضلاء العقلاء.(ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج- ٦، ص ١٣٨).

(١٠) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد، الحب ابن الحب، يكنى أبا محمد. ويقال أبو زيد. وأمه أم أيمن حاضنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ولد أسامة في الإسلام،

ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة، وقال ابن أبي خيثمة: ثماني عشرة. وكان أمره على جيش عظيم، فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر. وكان عمر يجله ويكرمه، واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية. وكان قد سكن المزة من عمل دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى، ثم نزل إلى المدينة فمات بها سنة أربع وخمسين، وله فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة.(ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج- ١، ص ٢٠٢، ٢٠٣).

(١١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي الإمام الكبير، شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة، أبوسعيد، وأبو خارجة الخزرجي، النجاري، الأنصاري، كاتب الوحي – رضي الله عنه وهو الذي تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك.وقد قتل أبوه قبل الهجرة يوم بعاث، فربي زيد يتيما.وكان أحد الأذكياء، فلما هاجر النبي – صلى الله عليه وسلم- أسلم زيد، وهو ابن إحدى عشرة سنة، فأمره النبي – صلى الله عليه وسلم- أن يتعلم خط اليهود، ليقرأ له كتبهم، قال: (فإني لا آمنهم)، قال زيد:أجازني رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يوم الخندق، وكساني قبطية مات سنة خمس وأربعين، عن ست وخمسين سنة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج- ٢، ص ٤٢٦ – ٤٤١).

(١٢) البراء بن عازب الأنصاري وهو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن أوس يكنى أبا عمارة، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر، وأحد لصغر سنه، وأول مشاهده الخندق، وقيل أحد، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة، بنى دارا بالكوفة أيام مصعب، فنزلها، ثم رجع إلى المدينة.، توفي زمان مصعب بن الزبير.(أو نعيم، معرفة الصحابة، ج- ١، ص ٣٨٤).

(١٣) أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن جشم بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي، كان من المستصغرين يوم أحد، وشهد الخندق. توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.(ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج- ١، ص ٩٥، ٩٦).

(١٤) عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ابن الحارث، من بني مالك بن أوس، استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فرده، كان عرابة سيدا من سادات قومه كريما. (المصدر السابق، ج- ٣، ص ١٢٣٨).

(١٥) محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١١٨.

(١٦) محمد الأمين بن عبد الله: شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، ج- ١٥، ص ٣٧.

(١٧) الهروي: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج- ٦، ٢٢٠٨.

(١٨) الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ، باب جهاد النساء، ج- ٤، ص ٣٢، رقم ٢٨٧٥.

(١٩) سورة التوبة، آية رقم ٤١.

(٢٠) ابن بطال: شرح صحيح البخارى، ج- ٥، ص ٧٦.

(٢١) سورة: التوبة، آيه رقم ٩١ – ٩٣.

(٢٢) أكرم ضياء العمري:السِّيرةُ النَّبويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، ج- ٢، ص ٥٣٠.

(٢٣) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة، أمام عسفان بثمانية أميال.وهذا الكراع جبل أسود.(صفيّ الدين: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج- ٣، ص ١١٥٣).

(٢٤) سنن الترمذي، أبواب الصوم عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر، ج- ٣، ص ٨٠، ٨١، رقم ٧١٠.

(٢٥) سنن أبو داود، كتاب الصوم، باب الصوم في السفر، ج- ٤، ص ٧٨، ٧٩، رقم ٢٤٠٦.

(٢٦) السنن الكبرى، جماع أبواب آداب السفر، باب الإمام يلتزم الساقة، ج- ٥، ص ٤٢٢، رقم ١٠٣٥٢.

(٢٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، السلمي، المدني، الفقيه. من أهل بيعة الرضوان، كان مفتي المدينة في زمانه. شهد ليلة العقبة مع والده، وكان والده من النقباء البدريين، استشهد يوم أحد، وأحياه الله – تعالى – وكلمه كفاحا، وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد، وقعد لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة، وشاخ، وذهب بصره، وقارب التسعين. مات سنة ثمان وسبعين. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج- ٣، ص ١٨٩ – ١٩٤).

(٢٨) ابن ناصر الدين: جامع الآثار في السير ومولد المختار، ج- ٥، ص ٤١٧.

(٢٩) كانت في شوال السنة الخامسة من الهجرة النبوية. (ابن كثير ، السيرة النبوية، ج- ٣، ص ١٨٠).

(٣٠) مسند أبي يعلي، ج- ٣، ص ٢٦٣، رقم ١٧١٦.

(٣١) صحيح البخاري، كتاب المغاذي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج- ٥، ص ١٠٨، رقم ٤١٠١.

(٣٢) سنن أبو داود، كتاب الجهاد، باب في أي وقت يستحب اللقاء، ج- ٣، ص ٤٩، رقم ٢٦٥٥

(٣٣) السهارنفوري: بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج- ٩، ص ٢٦٦.

(٣٤) جليبيب، غير منسوب وهو تصغير جلباب. وهو أنصاري وكان قصيرا دميما له ذكر في حديث أبي برزة الأسلمي في إنكاح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ابنة رجل من الأنصار، فكأن الأنصاري أبا الجارية وامرأته كرها ذلك، فسمعت الجارية بما أراد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتلت قول الله: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم} وقالت: رضيت، وسلمت لما يرضى لي به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدعا لها رسول الله، وقال: اللهم اصبب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدا، فكانت من أكثر الأنصار نفقة ومالا. (ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج- ١، ص ٥٥٠، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج-١، ص ٦٠٠).

(٣٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل جليبيب – رضي الله عنه، ج- ٤، ص ١٩١٨، رقم ٢٤٧٢.

(٣٦) المسند، ج- ٢٤، ص ٢٩٩، رقم ١٥٥٣٨.

(٣٧) السنن الكبرى، كتاب السير، باب الرجل يكون له أبوان مسلمان أو أحدهما فلا يغزو إلا بإذن أهله، ج- ٩، ص ٤٥، رقم ١٧٨٣٢.

(٣٨) جاهمة بن العباس بن مرداس السلمي أبو معاوية، له صحبة، وروى عنه حديث الجهاد، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن الغزو، فقال: هل لك من أم؟، قال: قلت: نعم، قال: الزمها، فإن الجنة تحت رجليها. (ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج- ١، ص ٣٠٥).

(٣٩) السنن الكبرى:كتاب الجهاد، الرخصة في التخلف لمن له والدة، ج- ٤، ص ٢٧٢، رقم ٤٢٩٧

(٤٠) الصنعاني: سبل السلام، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ج- ٤، ص ٤٢.

(٤١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا، وقال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، ج- ٩، ص ١٥٩، رقم ٧٥٣٤.

(٤٢) ابن رجب: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج- ٤، ص ٢١٠.

(٤٣) الأدب المفرد، باب يبر والديه ما لم يكن معصية، ج- ١، ص ٢١، رقم ٢٠.

(٤٤) المغربي: البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، ج- ٩، ص ١٩٨.

(٤٥) المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، ج- ٤، ص ١٦٨، رقم ٧٢٥٠.

(٤٦) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير، ج- ٤، ص ٢٧، رقم ٢٨٤٣.

(٤٧) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال، رضي الله عنهما، ج- ٤، ص ١٩٠٨، رقم ٢٤٥٥.

(٤٨) سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت، ج- ١، ص ٥١٤، رقم ١٦١١.

(٤٩) محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، ص ٢١٨.

(٥٠) أبو شُهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ج- ٢، ص ٤٣٠.

(٥١) صحيح البخاري، كتاب التمني، باب كراهية تمني لقاء العدو، ج- ٩، ص ٨٤، ٨٥، رقم ٧٢٣٧

(٥٢) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج- ١٠، ص ١٩٠.

(٥٣) محمد بن مصطفى الدبيسي:السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية، ص ٤٨٤.

(٥٤) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ج- ٥، ص ٥١، ٥٢.

(٥٥) عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٥٦) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، من المهاجرين الأولين، ذو الهجرتين، ولد له بالحبشة ابنه عبد الله، ثم هاجر هو وعمر بن الخطاب إلى المدينة، كان أخا لأبي جهل بن هشام لأمه، خرج أبو جهل، والحارث ابنا هشام إلى المدينة فتلطفا له، حتى رجعا به إلى مكة، فكان ممن يعذب في الله مع المستضعفين الذين قنت فيهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة». مات سنة خمس عشرة بالشام في خلافة عمر. وقيل: استشهد باليمامة. وقيل باليرموك. (أبو نعيم: معرفة الصحابة، ج- ٤، ص ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، الإصابة في تمييز الصحابة، ج- ٤، ص ٦٢٤).

(٥٧) سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو أبي جهل والحارث. يكنى أبا هاشم. كان من السابقين، وثبت ذكره في الصحيح من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له لما رفع رأسه من الركوع أن ينجيه من الكفار، وكانوا قد حبسوه عن الهجرة، وآذوه، لما مات النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج إلى الشام فاستشهد بمرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة.(ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج- ٣، ص ١٣٠).

(٥٨) الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان من المستضعفين، حبسه المشركون بمكة عن الهجرة فانفلت منهم، وبعد أن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في قنوته بالنجاة، فقدم المدينة، وتوفي بها، فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه، وكانت أم سلمة تندبه تقول: إن الوليد بن الوليد فتى العشيرة.(أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج- ٥، ص ٢٧٢٦).

(٥٩) أخرجه البخاري، في صحيحة، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا} [النساء: ٩٩]، ج- ٦، ص ٤٨، ٤٩ رقم ٤٥٩٨.

(٦٠) القتيبي، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج- ٢، ص ٢٣٥.

(٦١) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، ج- ٤، ص٦٨، رقم ٣٠٤٦.

(٦٢) ابن بطال، شرح صحيح البخارى لابن بطال، ج-٥، ص ٢١٠.

(٦٣) سلمة بن عمرو بن الأكوع: واسم الأكوع سنان بن عبد اللّه. أول مشاهده الحديبيّة، وكان من الشّجعان، ويسبق الفرس عدوا، وبايع النبيّ - صلّى اللّه عليه وسلم. عند الشّجرة على الموت. ونزل المدينة، ثم تحوّل إلى الرّبذة بعد قتل عثمان، وتزوّج بها وولد له، حتى كان قبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة فمات بها، وكان ذلك سنة أربع وسبعين.(ابن حجر، الإصابة، ج- ٣، ص ١٢٧).

(٦٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب التنفيل، وفداء المسلمين بالأسارى، ج- ٣، ص ١٣٧٥، رقم ١٧٥٥.

(٦٥) الكتاب المصنف في الآحاديث والآثار، كتاب السير، في الفداء من رآه وفعله، ج- ٦، ص ٤٩٥، رقم ٣٣٢٤٥.

(٦٦) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك العبد، ج- ٣، ص ١٢٦٢، رقم ١٦٤١.

(٦٧) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، ج- ٤، ص ٤٧، رقم ٢٩٤٢.

(٦٨) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج- ٧، ٤١١، رقم ٣٦٩٥٤.

(٦٩) الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم ابن دوس الدوسي، من دوس، أسلم وصدق النبي صلّى الله عليه وسلم بمكة ثم رجع إلى بلاد قومه من أرض دوس، فلم يزل مقيما بها حتى هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم قدم على رسول الله -

صلى الله عليه وَسَلَّمَ – وهو بخيبر بمن تبعه من قومه، فلم يزل مقيما مع رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حتى قبض – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدا. (ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج–٢، ٧٥٧، ٧٥٨).

(٧٠) فضائل الصحابة، ج– ٢، ص ٨٨٤، رقم ١٦٧٢.

(٧١) بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج– ١٤، ص ٢٠٨.

(٧٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، ج–٣، ص ١٣٥٧، رقم ١٧٣١.

(٧٣) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، ص ٤٠٦.

(٧٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: عمل صالح قبل القتال، ج– ٤، ص ٢٠، ٢٨٠٨

(٧٥) ابن طال: شرح صحيح البخارى، ج– ٥، ص ٢٤.

(٧٦) كان صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة.(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج– ٢، ص ٨٢).

(٧٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج– ٥، ص ٣١٧.

(٧٨) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن شمس بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ابن غالب أحد خطباء قريش، له صحبة، أسلم يوم فتح مكة، وخرج إلى الشام مجاهدا في جماعة أهل بيته، وهلك بالشام.(ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج– ٧٣، ص ٤١).

(٧٩) أبو جندل بن سهيل بن عمرو.بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي. أسلم قديما بمكة فحبسه أبوه وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة. ثم أفلت بعد الحديبية فخرج إلى أبي بصير بالعيص فلم يزل معه حتى مات أبو بصير. فقدم أبو جندل ومن كان معه من المسلمين المدينة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلم يزل يغزو معه حتى قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فخرج إلى الشام في أول من خرج إليها من المسلمين. فلم يزل يغزو ويجاهد في سبيل الله حتى مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب.(ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج– ٧، ٢٨٤).

(٨٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج– ٤، ١٦٩.

(٨١) عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي يكنى أبا بصير، كان من المحبوسين بمكة، فانفلت منهم في الهدنة بعد القضية، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وسماه مسعر بن حرب، فكتب فيه

الأخنس بن شريق، وأزهر بن عبد عوف، فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل أبو بصير صاحبهما، ونزل العير يجتمع إليه المحتبسون بمكة من المسلمين، فضيقوا على قريش ممرهم، يقطعون عليهم العير، حتى كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ردهم إلى المدينة. (أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج- ٤، ص ٢١٣٢).

(٨٢) د. أكرم ضياء العمري، السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، ج- ٢، ص ٤٥١.

(٨٣) محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، ص ٣٥٠ - ٣٥٢.

(٨٤) موضع بينه وبين البيت ستّة عشر ميلا. (البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج- ٤، ص ١٢١٢).

(٨٥) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء في خبر مكة، ج- ٣، ص ١٦٢، رقم ٣٠٢١.

(٨٦) يريد الحرب لأن الإنسان يقاتل على ما يلزمه حفظه. وتذامر القوم في الحرب: تحاضوا. والقوم يتذامرون أي يحض بعضهم بعضا على الجد في القتال؛ ومنه قوله: يتذامرون كررت غير مذمم والقائد يذمر أصحابه إذا لامهم وأسمعهم ما كرهوا ليكون أجد لهم في القتال؛ والتذمر من ذلك اشتقاقه، وهو أن يفعل الرجل فعلا لا يبالغ في نكاية العدو فهو يتذمر أي يلوم نفسه ويعاتبها كي يجد في الأمر.(ابن منظور، لسان العرب، ج- ٤، ص ٣١٢).

(٨٧) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي أبو القاسم خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين من وقت قدومه المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته وكان على مقدمة على بن أبى طالب يوم صفين فلما ولى معاوية أغضى عنه سنين ثم طلبه سنة ثمان وخمسين فهرب منه وسكن تفليس منجحرا غير أن ينتشر فلما علم انجحاره سكت عنه فلم يزل في بيته منجحرا إلى أن مات بها سنة خمس وثمانين في ولاية عبد الملك بن مروان آخر مشاهير الصحابة أجمعين.(ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص ١٠١، ١٠٢).

(٨٨) موسى بن راشد العازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية»، ج- ٤، ٤٠.

(٨٩) ابن حزم، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٩٠) سنن أبو داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء في خبر مكة، ج- ٣، ص ١٦٣، رقم ٣٠٢٤.

(٩١) الصبر في اللغة الحبس، ومنه قتل الصبر: وهو أن يحبس الرجل حتى يقتل. (السلامي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ج- ٢، ص ٢٥).

(٩٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح، ج- ٣، ص ١٤٠٩، رقم ١٧٨٢

(٩٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج- ١٢، ص ١٣٤.

(٩٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، ج- ٤، ص ٤٧، رقم ٢٩٤٣.

(٩٥) الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ج- ١، ص ٢٣١.

(٩٦) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النّبيت بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأشهليّ، سيّد الأوس. وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، ويكنى أبا عمرو.شهد بدرا باتفاق، ورمي بسهم يوم الخندق، فعاش بعد ذلك شهرا، حتى حكم في بني قريظة، وأجيبت دعوته في ذلك، ثم انتقض جرحه، فمات سنة خمس.(ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج- ٣ ن ص ٧٠).

(٩٧) سعد بن عبادة بن دليم بن أبى حليمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وكان نقيبا، شهد العقبة وشهد بدرا مع النبي – صلى الله عليه وَسَلَّمَ – وكان عقيبا نقيبا سيدا جوادا.وكان سيدا في الأنصار مقدما وجيها، له رياسة وسيادة، يعترف قومه له بها. مات بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة خمس عشرة. وقيل سنة أربع عشرة. وقيل: بل مات سعد بن عبادة في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة. (ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج- ٢، ص ٥٩٤ – ٥٩٩).

(٩٨) السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ج- ٦، ص ٢٠٥.

(٩٩) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، ج- ٥، ص١٤٤، رقم ٤٢٦٩.

(١٠٠) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، كتاب السير، في الإجهاز على الجرحى، واتباع المدبر، ج- ٦، ص ٤٩٨، رقم ٣٣٢٧٦.

(١٠١) البَلَاذُري، فتوح البلدان، ص ٤٩.

(١٠٢) الطبراني، المعجم، ج- ٢٠، ص ١٩٤، رقم ٤٣٤.

(١٠٣) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، كتاب البيعة، التشديد في عصيان الإمام، ج- ٧، ص ١٥٥، رقم ٤١٩٥ .

(١٠٤) ابن الملك ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ج- ٤، ص ٣٣٩.

(١٠٥): السنن الصغير، كتاب السير، باب الإيمان ، ج- ٣، ص ٤٠٠، رقم ٢٨٨١.

(١٠٦) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب أمان النساء وجوارهن، ج- ٤، ص ١٠٠، رقم ٣١٧١.

(١٠٧) سورة الممتحنة، آيه، رقم: ٨ – ٩.

(١٠٨) الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج- ٧، ص ١٠٤، ١٠٥

(١٠٩) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، ج- ٤، ص ٦١، رقم ٣٠١٥.

(١١٠) رباح بن الربيع ويقال: ابن ربيعة، والربيع أكثر، ابن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، أخو حنظلة بن الربيع الكاتب الأسيدي وهو من أهل المدينة.(ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج- ٢، ص ٢٤٨).

(١١١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج- ٣، ص ٤٨٨، رقم ١٦٠٣٥

(١١٢) إبراهيم بن إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، ج- ٢، ص ٥٤٩.

(١١٣) إبراهيم بن إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، ج- ٢، ص ٥٤٨، ٥٤٩.

(١١٤) مصطفى بن حسني السباعي، السيرة النبوية – دروس، ص ١٤٢.

(١١٥) عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود الخزرجي الأنصاري: صحابي، من القادة. شهد أحدا وما بعدها. واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر. وقيل: بعدها. قال المقريزي: كان يرطن باليهودية.(الزركلي، الأعلام، ج- ٤، ص ١٠٢).

(١١٦) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج- ١، ص ١٩٥.

(١١٧) سورة الإنسان، آية رقم ٨ – ٩.

(١١٨) سورة التوبة، آية رقم ٧٠.

(١١٩) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، بفتح الكاف، ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القريشى العبدرى، أسر يوم بدر، وقتل كافرا، قتله على بن أبى طالب بأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأجمع أهل المغازى والسير على أنه قتل يوم بدر كافرا، وإنما قتل لأنه كان شديد الأذى للإسلام والمسلمين.(النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج- ٢، ص ١٢٦).

(١٢٠) عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس: من مقدمي قريش في الجاهلية. كنيته أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط. كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام. (الزركلي، الأعلام، الناشر، ج- ٤، ص ٢٤٠).

(١٢١) محمد عبد المقصود جاب الله، قوة العقيدة سبيل النصر في غزوة بدر الكبرى، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد رقم ٥٣، ص ١٨٥.

(١٢٢) صالح بن طه عبد الواحد، سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام، ص ٣٠٦.

(١٢٣) أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري له صحبة وسماع من النبي- صلى الله عليه وسلّم -، واتفق أهل المغازي على أنه أسر يوم بدر مع من أسر من المشركين.قال أبو عزيز: كنت في الأسارى يوم بدر، فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – يقول: «استوصوا بالأسارى خيرا».(ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج- ٧ ص ٢٢٨، ٢٢٩).

(١٢٤) السِّيرةُ النَّبويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، ج- ٢، ص ٣٧١.

(١٢٥) الواقدي، المغازي، ج-١، ص ١٠٧.

(١٢٦) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، ح- ٣، ص ١٣٨٣ – ١٣٨٦ رقم ١٧٦٣.

(١٢٧) ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة الحنفي اليمامي، سيد أهل اليمامة، المتوفى سنة اثنتي عشرة، أسره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم أطلقه فأسلم وحسن إسلامه ولم يرتد مع من ارتد من أهل اليمامة ولا خرج من الطاعة قط –رضي الله عنه]. (حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج- ١، ص ٤٠٣).

(١٢٨) ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تابع كتاب الطهارة، باب غسل الكافر إذا أسلم، ذكر البيان بأن ثمامة ربط إلى سارية في وقت أسره، ج- ٤، ص ٤٢، ٤٣، ٤٤، رقم ١٢٣٩.

(١٢٩) أبو المظفر، الإفصاح عن معاني الصحاح، ج- ٦، ص ٢٨٢، ٢٨٣.

(١٣٠) عبد الشافى محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ص ١٢١.

(١٣١) صحيح البخاري، كتاب العتق، باب من ملك من العرب رقيقا، فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية، ج-٣، ص ١٤٧، ١٤٨ رقم ٢٥٣٩.

(١٣٢) مالك بن عوف النصري يكنى أبا علي، وهو: مالك بن عوف بن مالك بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كان رئيسا مقداما، كان على النبي صلى الله عليه وسلم يوم هوازن، وهو رئيس المشركين يومئذ، ثم أسلم ، وشهد القادسية مسلما مع سعد بن أبي وقاص.(أبو نعيم الأصبهاني ر: معرفة الصحابة، ج- ٥، ص ٢٤٧٣)

(١٣٣) إبراهيم بن إبراهيم قريبي، مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، ج- ٢، ص ٤٦٣.

(١٣٤) الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج- ١، ص ٥٣٧.

(١٣٥) عتاب بن أسيد بن أبى العيص كنيته أبو محمد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو بن ثماني عشرة سنة توفى يوم توفى أبو بكر الصديق.(ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص ٥٦).

(١٣٦) الصَّلاَّبي، السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، ص ٧٩٣، ٧٩٤.

(١٣٧) شعب الإيمان، ج- ١٢، ص ٤٢٢، رقم ١٠٥٦٩.

(١٣٨) محمد بن أحمد باشميل، من معارك الإسلام الفاصلة، ج- ٤، ص ٢١٤، ٢١٥.

(١٣٩) أم ضميرة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بينها وبين ولدها، فشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر ألا يفرق بين الوالدة وولدها.(أبو نعيم، معرفة الصحابة ج- ٦، ص ٣٥٢٣).

(١٤٠) السفاريني، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، ج- ٢، ص ٢٥٠.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم جل من أنزله

ثانيًا: المصادر

١- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ).

٢- " أسد الغابة في معرفة الصحابة"، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣- الكامل في التاريخ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).

٤- " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥- الأدب المفرد، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

بدر الدين العينى: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ).

٦- " عمدة القاري شرح صحيح البخاري "، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

٧- " الاستيعاب في معرفة الأصحاب "، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي (المتوفى: ٢٩٢هـ).

٨- " مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ).

٩- "شرح صحيح البخارى لابن بطال"، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ).

١٠- "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ).

١١- "فتوح البلدان"، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨ م.
البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ).
١٢- "السنن الكبرى"، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
١٣- السنن الصغير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٤- "شعب الإيمان"، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى أبو عيسي (المتوفى: ٢٧٩هـ).
١٥- "سنن الترمذي "، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف ب- «كاتب جلبي» وب- «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ).
١٦- "سلم الوصول إلى طبقات الفحول"، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تقديم: أكمل الدين إحسان، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.
الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ).
١٧- "المستدرك على الصحيحين "، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).
١٨- " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان "، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٩- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ مً ١٠١، ١٠٢).
ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ).
٢٠- " جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠ م.
ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ).

٢١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٢٢- فضائل الصحابة، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفرج، نور الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ).

٢٣- " السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون "، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ.
الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ).

٢٤- "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ).

٢٥- "سنن أبي داود "، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي.
الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

٢٦- سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ).

٢٧- "فتح الباري شرح صحيح البخاري "، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ).

٢٨- الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ).

٢٩- "الطبقات الكبرى"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
السفاريني: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي(المتوفى: ١١٨٨هـ).

٣٠- " كشف اللثام شرح عمدة الأحكام "، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار النوادر – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
السهارنفوري: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ).

٣١- "بذل المجهود في حل سنن أبي داود"، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ).

٣٢- " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام "، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ).

٣٣- "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار"، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
صفيّ الدين: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ).

٣٤- "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ).

٣٥- "سبل السلام "، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة ١٣٧٩ هـ.
الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ).

٣٦- " المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).

٣٧- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٣٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٩- "تاريخ دمشق "، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
القتيبي: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ).

٤٠- "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(المتوفى: ٧٧٤هـ).

٤١- "البداية والنهاية"، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.

٤٢- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ.
الكلاعي: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي(المتوفى: ٦٣٤هـ).

٤٣- " الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - ﷺ - والثلاثة الخلفاء "، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(المتوفى: ٢٧٣هـ).

٤٤- " سنن ابن ماجه "، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
محب الدين: أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ).

٤٥- " ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى "، عنيت بنشره: مكتبة القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر: ١٣٥٦هـ.
المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ).

٤٦- "تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
أبو المظفر: يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهليّ، عون الدين(المتوفى: ٥٦٠هـ).

٤٧- "الإفصاح عن معاني الصحاح "، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
المغربي: الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (المتوفى: ١١١٩هـ).

٤٨- "البدرُ التمام شرح بلوغ المرام"، المحقق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ).

٤٩- " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع "، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
ابن الملك: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور ب- ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤ هـ).

٥٠- "شرح مصابيح السنة للإمام البغوي"، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
ابن مَنْجُويَه: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر(المتوفى: ٤٢٨هـ).

٥١- "رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ).

٥٢- "لسان العرب"، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢ هـ).

٥٣- "جامع الآثار في السير ومولد المختار"، المحقق: أبو يعقوب نشأت كمال، الناشر: دار الفلاح، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: ٣٠٣هـ).

٥٤- "المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٥٥- "السنن الكبرى "، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ).

٥٦- "معرفة الصحابة "، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).

٥٧- "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٨- تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ).

٥٩- " السيرة النبوية "، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني (المتوفى: ٢٠٧هـ).

٦٠- "المغازي "، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ).

٦١- "مسند أبي يعلى"، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

ثالثًا المراجع

٦٢- إبراهيم بن إبراهيم قريبي.

٦٣- " مرويات غزوة حنين وحصار الطائف "، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
أكرم ضياء العمري.

٦٤- "السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ"، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
صالح بن طه عبد الواحد.

٦٥- "سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام "، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ.
الصلابي: عَلي محمد محمد الصلابي.

٦٦- " السيرة النبوية - عرض وقائع وَتحليل أحدَاث "، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
عبد الشافى محمد عبد اللطيف.

٦٧- "السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي"، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الأولى - ١٤٢٨هـ.
محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي البُوَيطي.

٦٨- "شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م.
المباركفوري: صفي الرحمن (المتوفى: ١٤٢٧هـ).

٦٩- "الرحيق المختوم"، الناشر: دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى.
محمد بن أحمد باشميل

٧٠- "من معارك الإسلام الفاصلة "، الناشر: المكتبة السلفية – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
محمد إلياس عبد الغني.
٧١- "المساجد الأثرية في المدينة النبوية "، الناشر: مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ)
٧٢- "القول المبين في سيرة سيد المرسلين، الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان.
محمد عبد المقصود جاب الله
٧٣- "قوة العقيدة سبيل النصر في غزوة بدر الكبرى"، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
محمد بن مصطفى بن عبد السلام الدبيسي .
٧٤- "السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية "، الناشر: رسالة دكتوراة، كلية الآداب - جامعة عين شمس، القاهرة، إشراف: الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوي، عام: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ).
٧٥- "السيرة النبوية -دروس وعبر"، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
موسى بن راشد العازمي.
٧٦- "اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون" «دراسة محققة للسيرة النبوية»، تقديم: الدكتور محمد رواس، الناشر: المكتبة العامرية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
موسى شاهين لاشين.
٧٧- "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

رابعًا الدوريات

٧٨- "قوة العقيدة سبيل النصر في غزوة بدر الكبرى"، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد رقم ٥٣، ص ١٨٩.
محمد عبد المقصود جاب الله.